لعبته ، وتلعبه ، تلك المناورات ، يأخذ حجمه المشار اليه اعلاه ، في ظل الظروف المعطاة في منطقتنا ، ومن هنا كان لا بد من نقد محاولة وضع مسألة تصفية قواعد العمل الفدائي في الاردن على رأس العوامل التي تتمثل فيها الازمة .

أما اذا دققنا بالمظهر الثاني للازمة الذي يشير اليه الاستاذ نعيم الاشهب وهو «استمرار وتعمق الانقسامات وتعارض المواقف ولا سيما بين المنظمات الفدائية الكبيرة » فسنجد ان هذا الجانب : (١) قد تواجد مع المقاومة الفلسطينية منذ بدايتها ، (٢) انه الان اقل منه في اي يوم مضى ، (٣) من الخطأ ان يقـــال عنه انه « يشكل اساس جميع الاخفاقات والنكسات التي عانتها وتعانيها حركة المقاومة لانه هو ايضا نتيجة وليس سببا ، اذ يكفي ان نسأل لماذا لم تتحقق وحدة المقاومة حتى تنهال الاسباب العديدة ، وعلى رأسها فقدان التنظيم الطليعي والخط الاستراتيجي والتكتيكي الصحيح عسكريا وسياسيا وجماهيريا ، فلسطينيا وعربيا » لو فرضنا جدلا ان الانقسامات وتعارض المواقف قد دخلت تحت مظلة وحدة وطنية ، ولكن لم تكتشف القوانين الخاصة لاستراتيجية حرب الشعب طويلة الامد في بلادنا وتكتيكها ، ولم تكتشف نظرية الثورة العربية ، فان تلك الوحدة، في أحسن الحالات ، قد تخفف من بعض المظاهر السلبية ، او بالاصح ستساعد على حرمان القوى المترددة والمستسلمة او المعادية للثورة الفلسطينية من اتخاذ الانقسامات قميص عثمان تسوغ بها كل ما جرى ويجري . يجب الا يفهم من هذا الرد ان الوحدة الوطنية بـــين منظمات المقاومة وبين اوسع جماهير الشعب العربي الفلسطيني والجماهير العربية ، ليست ذات اهمية حاسمة استراتيجيا وتكتيكيا ، وانما يجب ان يفهـــم كنقد للتأولات السطحية حول مسألة الانقسامات في الساحة الفلسطينية ، انه نقد باتجاه التعميق ، وليس باتجاه الرفض .

وحين يعالج الكاتب ازمة المقاومة باعتبار عدم امكانية النظر اليها « بمعزل عن المصاعب التي تعانيها حركة التحرر العربي بمجموعها » لا بد من ان يصطدم القـــارىء بالتمييز المقصود في وصف حالة كل من المقاومة وحركة التحرر العربي ، فهنا ـــ المقاومة ـــ تعيش « **أزمة** » وهناك ـــ حركة التحرر العربي بمجموعها ـــ تعاني « **مصاعب** » . الســـؤال الان ، هل حالة حركة التحرر العربي أفضل من حالة حركة المقاومة ؟ الجواب بالتأكيد لا ، فوضع حركة المقاومة ان لم يكن افضل فهو ليس أسوأ قطعا ، فالمقاومة ما زالت مشرعة السلاح ، وما زالت متواجدة بين الجماهير ، وما زالت قادرة على الفعل والتأثير، أو على الاقل ، ما زالت في مواقع رفض الاستسلام ، ومقاومة التراجع عن اهدافها في التحرر الكامل او القاء السلاح رغم ما تعانيه من أزمة ومصاعب ، وما تتعرض له من اخطار ، ورغم ما ألم بها من نكسات ، ونفذ فيها من جراح . واذا تذكرنا ان المقاومة جزء عضوي حاسم الاهمية في حركة التحرر العربي ، ادركنا ان محاولة التفريق فـــي ظروفنا المعطاة غير واردة فهنا أزمة وهناك أزمة ، وهنا مصاعب وهناك مصاعب . ولا مجال لمثل هذا التمييز الا اذا اعتبر رفض المقاومة لقرار ٢٤٢ هو أزمة المقاومة ، في حين قبول « حركة التحرر العربي » لهذا القرار نزع عنها صفة مواجهة ازمة ، وقصر مـــا تعانيه على صفة « مصاعب » . ومن هنا يكون الاختلاف مع الاستاذ نعيم الاشهب عميقا وواضح التخوم ، اذ أن المسألة من وجهة نظرنا معكوسة تماما . فموقفه من مسألـــة قرار نوفمبر(٢٤٢) عام١٩٦٧، في حالة تبنيه من قبل حركة التحرر العربي هو الذي يشكل مخاطر حقيقية تؤدي الى الهاوية ، وستثبت الايام ان حركة التحرر العربي المقاتلة هي، فقط ، التي تستطيع ان تخرج من ازماتها وصعوباتها في حين ينتظر الذين يبحثون عن حلول « سلمية » تدهور مستمر ، لان الامبريالية الامريكية والعدو الصهيوني لا يفهمان غير لغة القتال بالتنظيم الطليعي المقاتل ، وبالجبهة العريضة المقاتلة والجماهير المنظمة المقاتلة ، أما ما عدا ذلك فخلق التربة الخصبة لتمكين عملاء الامبريالية الامريكية للتسلل